الدكتور مصطفى الفقى فى حواره لـ«الوفد» :

«السيسى» يستهدف الإصلاح الجذرى لـ«ه

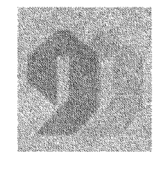

يؤمن المفكر الكبير الدكتور مصطفى الفقى، بخطأ من يعتقد أن هناك حقبة سوداء واخرى بيضاء فى التاريخ المصرى، مشدداً على أن لكل فترة إيجابياتها وسلبياتها، وأن تاريخنا ليس بهذا السوء، ولا بهذا الإحباط التى تتداوله بعض الأقلام وبعض المشاهد, لافتا إلى أن الدولة المصرية لم تولد فى 23 يوليو أو فى 25 يناير ولكن الجيش المصرى لعب دورا أساسيا ورفيع الشأن فى «عصرنة الدولة المصرية وتحديثها» وقدم لمصر الزعماء أحمد عرابى وجمال عبدالناصر وأنور السادات ومبارك وغيرهم من القادة.

وأضاف «الفقى» فى حواره على موقع «أخبار مصر»، أن الفترة التى تفصل بين 25 يناير و30 يونيه تحتاج إلى دراسة لما تطرحه من تساؤلات بخصوص القوى الثالثة التى كانت تعبث بالبلاد وتسببت فى أحداث محمد محمود وأحداث وزارة الداخلية وأحداث ماسبيرو، مشيراً إلى أنه تعرف على الفاعل الحقيقى الذى أحرق القاهرة فى 26 يناير عام 1952 من خلال الأحداث التى شاهدها فى تلك الفترة نظراً للنمط

جماعة الإخوان اهتمت بالسياسة 4 أضعاف اهتمامها بالدين

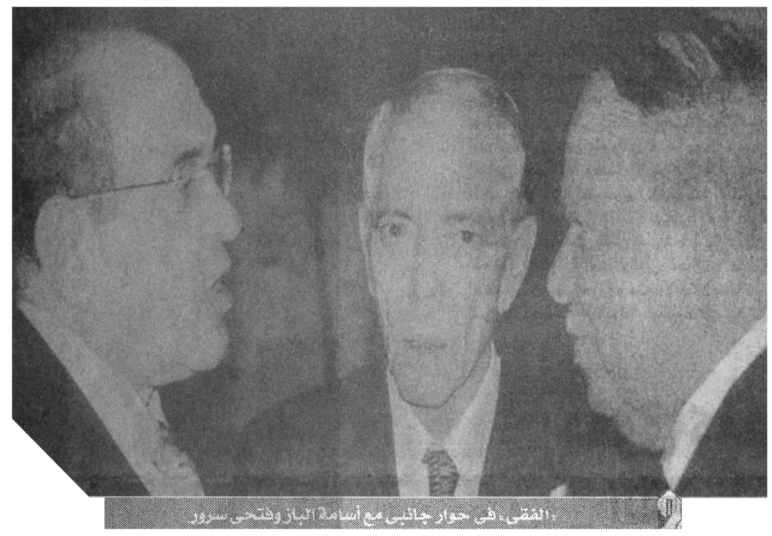

«الفقى» فى حوار جانبى مع أسامة الباز وفتحى سرور

.. وخلال حديثه لـ«الوفد»

«عرابى» أول فلاح مصرى يرفع صوته لمواجهة ظلم الملكية

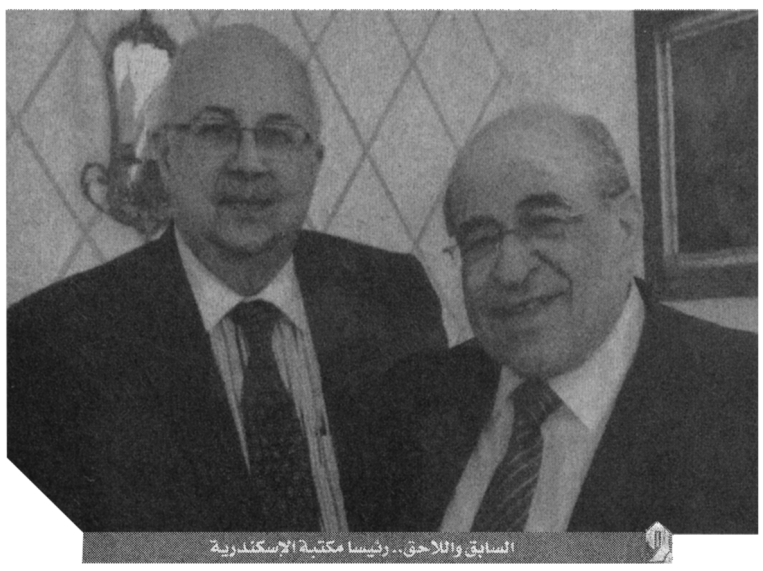

السابق واللاحق.. رئيسا مكتبة الإسكندرية

.. وفى اجتماع مع سوزان مبارك بحضور الوزيرة أمال عثمان

● **حدثنا عن البداية والنشأة والتعليم؟**

– أنا من مواليد قرية المغازى باشا والذى كان أحد كبار ملاك الأراضى بمحافظة البحيرة، وكان يملك نحو 14 ألف فدان ونحن نمت بصلة قرابة مباشرة للباشا ولكننا لسنا الملاك الأصليين، حيث كان والدى وجدى يعملان معه، ونشأت فى هذه القرية ودرست بمدرسة أريمون الابتدائية، ثم انتقلت بعد ذلك لدمنهور والتحقت بإحدى المدارس الإعدادية ثم الثانوية عام 1958 وكان مجموعى فى الثانوية العامة يؤهلنى للالتحاق بجميع الكليات على مستوى الجمهورية، ولكننى كنت أرغب فى الدراسة بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية وهى التى ألزمتنى بالتحرك إلى القاهرة وأقمت بالمدينة الجامعية، إلى أن انتقلت أسرتى للعيش بالقاهرة بعد عام واحد من التحاقى بالجامعة، وأمضيت فى كلية الاقتصاد والعلوم السياسية أربعة أعوام وكنت رئيساً لاتحاد الطلاب بالكلية فى السنة الدراسية الثالثة والرابعة وتخرجت فى يونيو عام 1966، وأثناء الجامعة اهتممت بالنشاط السياسى والثقافى والاجتماعى وانخرطت فى منظمة الشباب الاشتراكى وفى الاتحادات الطلابية وأصبح لى دور على الساحة العامة، حيث توليت مسئولية التثقيف بمنظمة الشباب لمحافظة القاهرة بأكملها رغم أن عمرى لم يتعد 21 عاما حينها، وبالتالى بدأت الخبرة فى العمل السياسى مبكراً، ولهذا فإن مشكلتى الحقيقة والتى يلاحظها الكثير تتمثل فى اتجاهاتى المختلفة فى التوقيت ذاته، حيث الاتجاه الأكاديمى حتى أصبحت رئيساً للجامعة البريطانية ومديراً لمكتبة الإسكندرية، والاتجاه الإعلامى حتى أصبحت كاتباً لمقالة رئيسية فى معظم الصحف العربية العامة كـ«الأهرام» و«الحياة اللندنية»، وفى الحياة البرلمانية حتى أصبحت رئيساً لأهم لجنة بمجلسى الشعب والشورى وهى العلاقات العامةبم وصدر لى حتى الآن نحو 35 كتيباً حصل العديد منها على جوائز محلية وعالمية، وأنا سعيد بما حققت ولكن يبقى أن أسرد قصة حياتى فى كتيب واحد.

بعد تخرجى التحقت بالعمل فى المخابرات العامة ولكننى لم أكمل بها وانتقلت أنا ومجموعة من الشباب المتميز من المنظمة بالعمل بوزارة الخارجية بقرار جمهورى من الزعيم الراحل جمال عبدالناصر، وكنت كارهاً لهذه للفكرة تماماً ولم أكن متحمساً لأن أصبح دبلوماسياًبم وكنت أتطلع لكى أكون أستاذاً جامعياً ولكنه لم يكن خيارى فليس منا من يرسم أقداره بشكل محدد فالله يفعل ما يريد..

التحقت بوزارة الخارجية وعملت لأول مرة بلندن وأمضيت نحو 6 سنوات هناك، حيث عملت نحو 4 سنوات بوزارة الخارجية وعامين دون راتب لكى أستكمل رسالة الدكتوراه من جامعة لندن بكلية الدراسات الشرقية الشهيرة، نظراً للاضرابات الطائفية التى بدأت تطفو على المشهد فى مصر، ومن هنا كتبت عن العلاقة الوثيقة بين الأشقاء فى الوطن الواحد «المسلمين والأقباط» واخترت مكرم عبيد كنموذج للدراسة لأنه خرج عن حدود الطائفة وأصبح شخصية عامة لها شعبية كبيرة فى الأوساط المصرية بلا استثناء وسمى بالمجاهد الكبير وكانت علاقته وثيقة بالزعيم سعد زغلول ثم علاقته الوثيقة بمصطفى النحاس إلى أن افترقا كما هو معروف، وكانت رسالة الدكتوراه بعنوان «الأقباط فى السياسة المصرية» التى ترجمت إلى اللغة العربية والفرنسية حيث كتبتها باللغة الإنجليزية، وما زالت تطبع بهذه اللغات المختلفة طبعات عديدة حتى الآن.

عند عودتى من لندن عام 1977 بدأت التفكير فى العمل مدرساً بجامعة القاهرة رغم أننى رقيت إلى درجة سكرتير أول بوزارة الخارجية، ومعنى إقبالى على تلك الخطوة هو ضياع مجهودى الذى بذلته بالعمل الدبلوماسى لمدة 10 سنوات من أجل أن أتدرج السلم الجامعى من بدايته مدرساً، والدكتور عمرو محيى الدين كان يشجعنى بشدة لكى أخطو تلك الخطوة لما تجمعنى به من علاقة وطيدة، والدكتور بطرس غالى هو من شجعنى على الاستمرار فى العمل بالخارجية، وقال لى تستطيع بجانب عملك بالخارجية أن تمارس العمل الأكاديمى وليس العكس، وهو ما حدث بالفعل حيث عملت مدرساً فى الجامعة الأمريكية بجانب عملى الدبلوماسى فى نفس التوقيت.

● **وماذا عن علاقتك بالدكتور بطرس بطرس غالى؟**

– هو أستاذ الأساتذة وتعملت منه كيفية الاستفادة من الوقت وتنظيم العقل وإمكانية توزيع المهام على الأفراد، وأتذكر أنه بالرغم من كونه قبطياً إلا أنه رحب ترحيباً كبيراً حينما أبلغته بإعدادى بحثاً عن عبدالرحمن الكواكبى وهو رئيس التنظيم الدولى الإسلامى، فهو كان يدعمنى كثيراً وكان مدافعاً عنى فى كل مكان، فكانت تربطنى به علاقة قوية طوال سنوات عمره حتى رحيله، وأزعم أننى عرضت على الرئيس الأسبق مبارك ترشيح الدكتور بطرس غالى أميناً عاما للأمم المتحدة والأول لم يكن متحمساً لهذا الأمر خاصة أن غالى كان مرشحاً لرئاسة مفوضية اللاجئين ولم يحصل حينها على الأصوات المطلوبة، وفى الآخر وافق مبارك ووضعت مصر وراءه كل إمكانياتها وأيضاً لابد أن أعترف بأن فرنسا لعبت دوراً قوياً فى دعمه باعتباره ابنا للفرانكفونية.

● **عند المقارنة بين الحقبة الملكية وفترة حكم عبدالناصر والسادات.. كيف ترى هذه المقارنة؟**

– خاطئ من يعتقد أن هناك حقبة سوداء وأخرى بيضاء فى التاريخ المصرى فكل فترة لها ما لها وعليها ما عليها، وأود القول للشباب إن تاريخنا ليس بهذا السوء، ولا بهذا الإحباط التى تتداوله بعض الأقلام وبعض المشاهدبم الحقبة الملكية كانت حقبة مضيئة ومحمد على هو مؤسس مصر الحديثة وأولاده لم يكونوا سيئين جميعاً باستثناء الخائن محمد توفيقبم والخديوى إسماعيل كان صاحب عملية التحديث الكبرى التى خلقت من مصر دولة عصرية تضاهى أوروبا فى وقتها وكان لدينا ثانى خط سكة حديد فى العالم بجانب الأوبرا وغيرهما من مظاهر النهضة، أما عباس حلمى الثانى فهو كان وطنياً ومناصراً للحركة الوطنية وللزعيم مصطفى كامل.. الملك فؤاد ورغم عدم معرفته الدقيقة للغة العربية إلا أنه أسس جامعة القاهرة وترأس مجلس إدارتها بجانب إنشائه عدداً من المتاحف والجمعية الجغرافية والجمعية التاريخية، أيضاً يجب ألا نغفل دور الأميرات كالأميرة فيريال والتى أسست مستشفى هيليوبلس بمصر الجديدةبم فلا يمكن إنكار ما قدم هؤلاء الأشخاص لهذا الوطن.

مصر لم تولد فى 23 يوليو ولا فى 25 يناير، الدولة المصرية امتداد كبير للزعماء، والجيش المصرى لعب دوراً أساسياً ورفيع الشأن فى «عصرنة الدولة المصرية وتحديثها» وقدم لمصر الزعماء أحمد عرابى وجمال عبدالناصر وأنور السادات ومبارك وغيرهم من القادة، ولا أحد يمكن أن يتصور أن هناك حدوداً فاصلة، وأرى أن عبدالناصر كان زعيماً ملهماً ولا يعادله فى التاريخ الأوروبى سوى نابليون، والدولة الحديثة فى العالم العربى والشرق الأوسط تدين فى تشكيلها للفكر الناصرى، فالفكر الناصرى لم يكن سيئاً ولكن تطبيقاته هى التى كانت سيئة، وعبدالناصر أقام قومية عربية ولا يمكن الحكم عليه فى خاتمتهبم فنابليون توفى مسموماً من الزرنيخ ولكنه يبقى محدداً شكل أوروبا الحديثة رغم هزائمه فى النهاية، أيضاً أحمد عرابى فكان الناس يبصقون عليه فى المقاهى ويقولون له أنت سبب الاحتلال ولكنه يبقى فى تاريخنا أول فلاح مصرى يرفع صوته جائراً وقوياً فى مواجهة الملكية والخديوى توفيق.

أما الزعيم أنور السادات فهو صاحب خبرة عريضه ورؤية واسعة وهو ثانى رجل دولة فى تاريخ الدولة المصرية بعد محمد على، فالأخير أقام مذبحة القلعة لينفرد بالحكم، والسادات أقام الحركة التصحيحية فى 15 مايو بنفس السرعة ودون دماء لينفرد بالحكم، أيضاً الاثنان كانا على علم بالمتغيرات الدولية ويقرآن مؤشرات المجتمع الدولى، السادات كان شخصية مهمة جداً فى التاريخ المصرى وتاريخه ما قبل الثورة كان تاريخاً عريضاً للغاية ولابد أن نعطيه قدره، وسواء اتفقنا أو اختلفنا مع اتفاقية كامب ديفيد ولكنها كانت رؤيته فى ذلك التوقيت، ويااليت العرب استمعوا إليه حينها وليس معنى كلامى أن العرب كانوا سيحصلون على كل شىء ولكنهم لم يكن لنخسر كل شىء مثل الآن، لأنه